

تفسير البحر المحيط

@ 143 ° سَحَابٌ مَّرْكُومٌ * فَذَرَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِينَ فِيهِ يُصْعَقُونَ * يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ * وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ * وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ * وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ { (< 7 ! .

الرق ، بالفتح والكسر : جلد رقيق يكتب فيه ، وجمعه رموق . والرق بالكسر : المملوك .
 مار الشيء : ذهب وجاء . وقال الأخفش : وأبو عبيدة : تكفأ ، وأنشد الأعشى : % (كأن مشيتها من بين جارتها % .
 مر السحابة لا ريث ولا عجل .

%) .

ويروى : مرو السحابة . الدع : الدفع في الضيق بشدة وإهانة . السموم : الريح الحارة التي تدخل المسام ، ويقال : سم يومنا فهو مسموم ، والجمع سمائم . وقال ثعلب : شدة الحر ، أو شدة البرد في النهار . وقال أبو عبيدة : السموم بالنهار ، وقد يكون بالليل ؛ والحرور بالليل ، وقد يكون بالنهار . وقد يستعمل السموم في لفتح البرد ، وهو في لفتح الحر والشمس أكثر . المنون : الدهر ، وريبه : حوادثه . وقيل : اسم للموت . المسيطر : المتسلط . وحكى أبو عبيدة : سطرت عليّ ، إذا اتخذتني خولا ، ولم يأت في كلام العرب اسم على مفعول إلا خمسة : مهيمن ومحيمر ومبيطر ومسيطر ومبيقر . فالمحيمر اسم جبل ، والبواقي أسماء فاعلين ، وإِ تعالَى أعلم . .

{ وَالطُّورِ * وَكِتَابٍ مُّسْتُورٍ * فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ * وَالْبَيْتِ
 الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ * إِنَّ عَذَابَ
 رَبِّكَ لَوَاقِعٌ * مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ * يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا *
 وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا * فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ * الَّذِينَ هُمْ
 فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ * يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ نَارٍ جَهَنَّمَ دَعَاءًا * هَٰذَا هِ
 النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكذَّبُونَ * أَفَسِحْرُ هَٰذَا أَمْ أَنْتُمْ لَ
 تُبْصِرُونَ * اصْلَوْهَا فَاصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا سَوَاءٌ عَلَيَّ كُفْرُ

إِنَّمَا تَجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ
وَنَعِيمٍ * فَكَاهِنِينَ بِمَا عَاتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ
الْجَحِيمِ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ *
مُتَّكِنِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ * وَالَّذِينَ
ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَمَا أَلْتَنَاهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهينٌ .

هذه السورة مكية . ومناسبتها لآخر ما قبلها ظاهرة ، إذ في آخر تلك : { فَإِنَّ }
لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ } ، وقال هنا : { إِنَّ }
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ . .

الطور : الجبل ، والظاهر أنه اسم جنس ، لا جبل معين ، وفي الشام جبل يسمى الطور ، وهو
طور سيناء . فقال نوف البكالي : إنه الذي أقسم الله به لفضله على الجبال . قيل : وهو
الذي كلم الله عليه موسى ، عليه الصلاة والسلام . والكتاب المسطور : القرآن ، أو المنتسخ
من اللوح المحفوظ ، أو التوراة ، أو الإنجيل والزيور ، أو الكتاب الذي فيه أعمال
الخلق ، أو الصحف التي تعطى يوم القيامة بالإيمان والشمال ، أقوال آخرها للفراء ، ولا
ينبغي أن يحمل شيء منها على التعيين ، إنما تورد على الاحتمال . وقرأ أبو السمال : في
رق ، بكسر الراء ، { مِّنْ شُورٍ } : أي مبسوط . وقيل : مفتوح لا ختم عليه . وقيل :
منشور لائح . وعن ابن عباس : منشور ما بين المشرق والمغرب . .
{ وَالْبَيْتِ الْعَمَامُورِ } ، قال علي وابن عباس وعكرمة : هو بيت في السماء